



13

قصص الحيوانات  
في القرآن الكريم

# طير عيسى

بقلم: عبد الحميد عبد المقصود  
رسوم: عبد الشافي سيد  
إشراف الأستاذ / حمدي مصطفى



الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة  
تصميم والنشر والتوزيع  
2465197 - 2469881 - 2465344  
القاهرة 117

أَنَا طَيْرٌ عَيْسَى ..

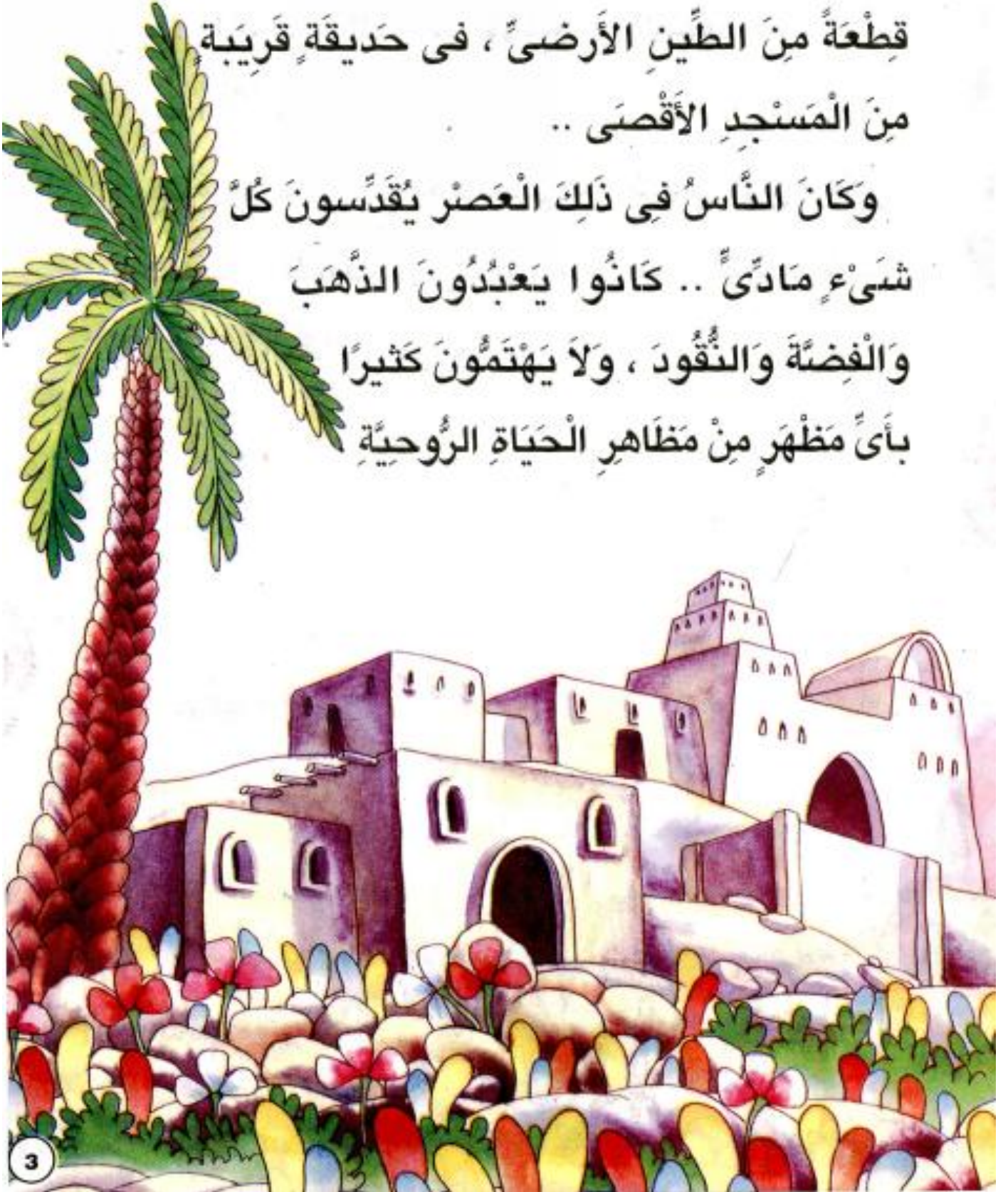
أَنَا طَيْرٌ عَيْسَى ..


أَنَا الطَّيْرُ الَّذِي صَوَّرَهُ عَيْسَى مِنَ الطَّيْنِ  
بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ ، فَكَانَ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ..  
وَلَكِنْ لِمَاذَا صَوَّرَنِي عَيْسَى ؟ وَلِمَاذَا نَفَخَ فِيَّ  
فَكُنْتُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ؟  
إِنَّ لِذَلِكَ قِصَّةً طَرِيفَةً ، تَعَالَوْا لِنَتَعَرَّفَهَا ...



قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ عِيسَى إِلَى الدُّنْيَا .. قَبْلَ أَنْ يُوَلَدَ ..  
وَقَبْلَ أَنْ يَبْعَثَهُ اللهُ إِلَى قَوْمِهِ بِرِسَالَتِهِ ، كُنْتُ  
قِطْعَةً مِنَ الطِّينِ الأَرْضِيِّ ، فِي حَدِيقَةٍ قَرِيبَةٍ  
مِنَ المَسْجِدِ الأَقْصَى ..


وَكَانَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ العَصْرِ يُقَدِّسُونَ كُلَّ  
شَيْءٍ مَادِيٍّ .. كَانُوا يَعْبُدُونَ الذَّهَبَ  
وَالْفِضَّةَ وَالنُّقُودَ ، وَلَا يَهْتَمُّونَ كَثِيرًا  
بِأَيِّ مَظْهَرٍ مِنْ مَظَاهِرِ الحَيَاةِ الرُّوحِيَّةِ






ثُمَّ جَاءَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْوَجُودِ ،  
وَبَعَثَهُ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ إِلَى قَوْمِهِ مِنَ الْيَهُودِ ..  
وَبَدَأَ كُلُّ شَيْءٍ يَتَغَيَّرُ ..

جَاءَ عِيسَى بِدَعْوَةٍ تُعَلِّي مِنْ شَأْنِ الرُّوحِ عَلَى  
الْجَسَدِ .. كَانَتْ دَعْوَةٌ عِيسَى هِيَ الشَّفَافِيَّةُ  
وَالطَّهْرُ وَالنَّقَاءُ وَالرُّوحَانِيَّةُ ..



كُنْتُ أَنَا طِينًا أَرْضِيًّا جَامِدًا لَا حَيَاةَ فِيهِ  
وَلَا حَرَكَةَ ، فَشَعَرْتُ بِأَنَّ الرُّوحَ تَدْبُ فِيَّ ، وَالْحَرَكَةَ  
تَسْرِي فِي حَيَاتِي ، بِمُجْرَدِ أَنْ لَمَسْتَنِي أَقْدَامُ  
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ..

وَكثِيرًا مَا كَانَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمُرُّ فَوْقِي  
وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ لِدَعْوَةِ قَوْمِهِ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ، وَإِلَى  
تَرْكِ عِبَادَةِ الذَّهَبِ ..



وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ عَيْسَىٰ يَسِيرٌ مَعَ بَعْضِ أَتْبَاعِهِ  
مِنْ تَلَامِيذِهِ ، وَكَانَ مَعَهُمْ آخَرُونَ مِمَّنْ جَاءُوا  
لِيَسْتَمِعُوا إِلَى دَعْوَتِهِ ، أَوْ يُشَاهِدُوا مُعْجَزَاتِهِ  
الَّتِي سَمِعُوا عَنْهَا ، مِنْ شِفَاءِ عَيْسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ  
لِلْأَمْرَاضِ ، وَإِحْيَاءِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ،  
وَتَوَقَّفَ عَيْسَى فِي الْحَدِيقَةِ الَّتِي كُنْتُ أَنَا قِطْعَةً مِنْهَا ..  
وَكَانَتْ الْحَدِيقَةُ تَمْتَلِي بِأَشْجَارِ الْفَوَاكِهِ النَّاضِجَةِ ،  
وَالزُّهُورِ الْمَتَفَتِّحَةِ النَّاضِرَةِ ..

وَبَدَأَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحَدِّثُ قَوْمَهُ وَأَتْبَاعَهُ  
وَمُرِيدِيهِ عَنْ جَوْهَرِ رِسَالَتِهِ السَّمَاوِيَّةِ .. قَالَ لَهُمْ  
عِيسَى : إِنَّ الرُّوحَ أَهَمُّ وَأَعْلَى مِنَ الجَسَدِ ، وَإِنَّ  
الجَسَدَ بِلا رُوحٍ لا قِيَمَةَ لَهُ ، لِأَنَّهُ يَتَحَوَّلُ إِلَى تَرَابٍ ..  
وَاسْتَمَعَ الحَاضِرُونَ إِلَى حَدِيثِهِ بِاهْتِمَامٍ ، لَكِن  
بَدَأَ عَلَيْهِمُ أَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا مَا حَدَّثَهُمْ عِيسَى عَنْهُ ..  
وَهُنَا قَالَ لَهُمْ عِيسَى : سَوْفَ أَوْضَحُ كَلَامِي بِمِثَالٍ  
عَمَلِيٍّ تَرَوْنَهُ الآنَ بِأَعْيُنِكُمْ ..



بَسَطَ عَيْسَى قَبْضَتَهُ الشَّرِيفَةَ ، وَمَالَ عَلَى  
الْأَرْضِ .. قَبْضَ قِطْعَةٍ مِنَ الطِّينِ .. وَكُنْتُ  
أَنَا هَذِهِ الْقَبْضَةَ مِنَ الطِّينِ الَّتِي تَشْرَفْتُ  
بِمُلامَسَةِ يَدِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .. ثُمَّ رَاحَ  
عَيْسَى يُسَوِّي الطِّينَ ، وَيَصْنَعُ مِنْهُ شَيْئًا ..  
دُمِيَّةً مِنَ الطِّينِ عَلَى شَكْلِ طَائِرٍ ..



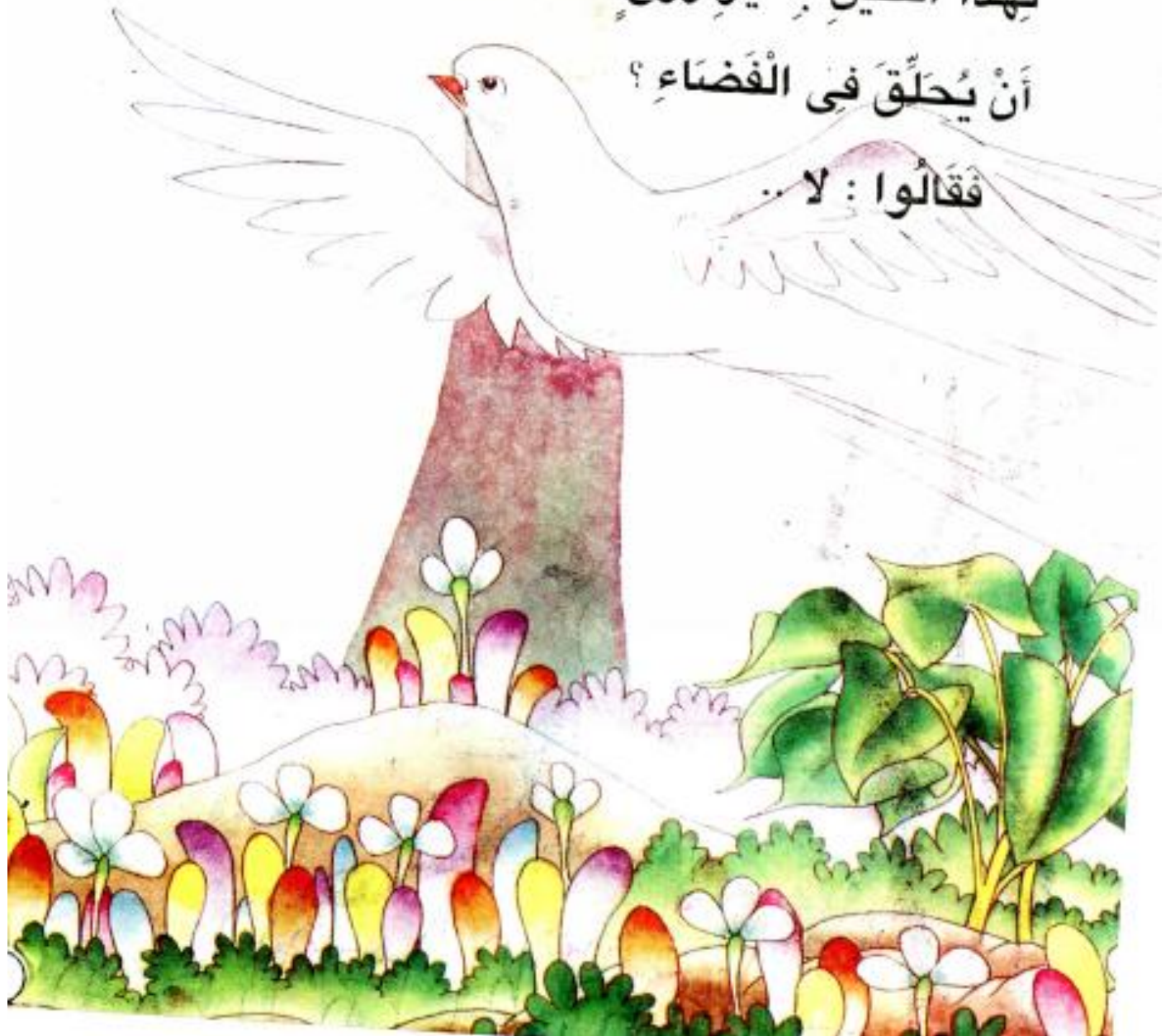
وَبَعْدَ أَنْ اكْتَمَلَ الطَّائِرُ رَفَعَهُ عَيْسَى بَيْنَ يَدَيْهِ  
وَأَرَاهُ لِلْحَاضِرِينَ قَائِلًا : هَلْ تَرَوْنَ هَذَا الطَّائِرَ مِنْ

الطَّيْنِ ؟

فَقَالُوا : نَعَمْ .. فَقَالَ لَهُمْ عَيْسَى : هَلْ تَرَوْنَ قِيَمَةً  
لِهَذَا الطَّيْنِ بِغَيْرِ رُوحٍ ؟ هَلْ يَسْتَطِيعُ هَذَا الطَّيْنُ

أَنْ يُحَلِّقَ فِي الْفَضَاءِ ؟

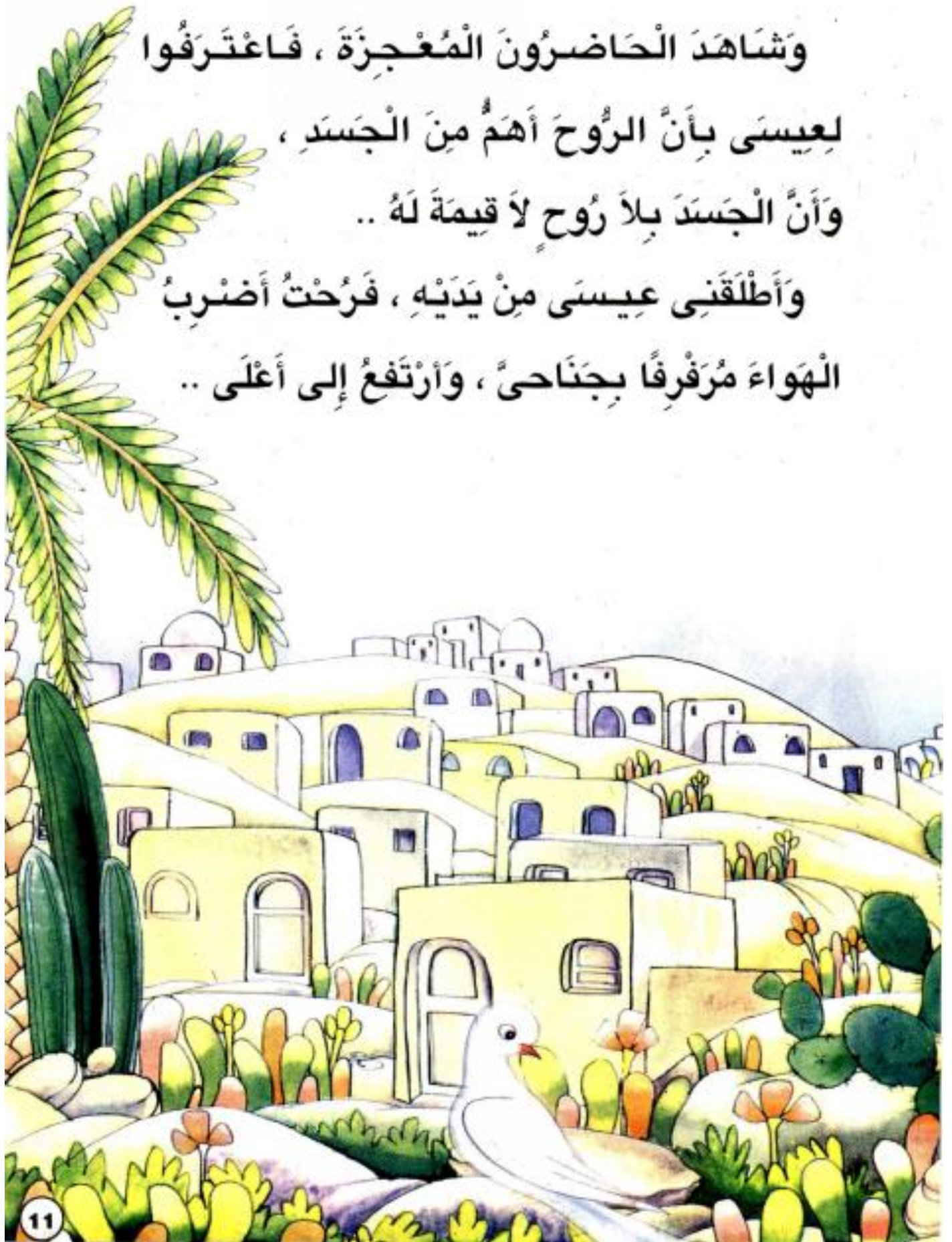
فَقَالُوا : لَا ..



قَرَّبَ عِيسَى فَمَهُ مِنِّي أَنَا قِطْعَةَ الطِّينِ الَّتِي  
صِرْتُ عَلَى شَكْلِ طَائِرٍ ، ثُمَّ نَفَخَ مِنْ رُوحِهِ فِيَّ ،  
فَصِرْتُ طَيْرًا حَيًّا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَرُحْتُ  
أَضْرَبُ الْهَوَاءَ بِجَنَاحِي مُرْفَرِفًا فِي سَعَادَةٍ ..  
تَحَوَّلْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَلَى يَدَيِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ  
مِنْ طِينٍ لَأَرْوَحَ فِيهِ إِلَى طَيْرٍ تَدْبُ  
فِيهِ الْحَيَاةُ ..



وَشَاهِدَ الْحَاضِرُونَ الْمُعْجِزَةَ ، فَاعْتَرَفُوا  
لِعِيسَى بِأَنَّ الرُّوحَ أَهَمُّ مِنَ الْجَسَدِ ،  
وَأَنَّ الْجَسَدَ بِلا رُوحٍ لآ قِيمَةَ لَهُ ..  
وَأَطْلَقَنِي عِيسَى مِنْ يَدَيْهِ ، فَرِحْتُ أَضْرِبُ  
الْهَوَاءَ مُرْفَرِفًا بِجَنَاحِي ، وَارْتَفَعُ إِلَى أَعْلَى ..



وَقَدْ حَكَى الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هَذَا الْمَوْقِفَ فِي

هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ :

إِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ  
الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ  
وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخَلَّقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَيْدِي فَتَنْفُخُ فِيهَا  
فَتَكُونُ طَيْرًا بِأَيْدِي وَسَبَّحْتَ الْأَكْثَمَ وَالْأَبْرَصَ بِأَيْدِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ  
بِأَيْدِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيْتِ فَقَالَ الَّذِينَ  
كَفَرُوا مِنْهُمْ إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾

( الآية ١١٠ من سورة المائدة )

